لمكان عرضنا واعراب القلوب الفعل واعراب الالسن النطق فاذا اعرب الالسن ولحن القلوب
فلا يعدها الاعراب في السنتها وان لحن الالسن واعرب القلوب فلا يضرها لحن السنتها كما حكي
ان جماعة من الفقها توجهوا الى زيارة فقير وقت الصلاة فقدموا الفقير فلحن في القراءة فامتنع الفقها
من الصلاة خلفه فاخر وبعد من عنده وصلى بهم فلما خرجوا من عنده اعترضهم الاسد في الطريق
فامتنعوا من التوجه نحا الفقير الى الاسد وسد اذنه وفركها وقال له الم اقل لك لا تعترض
على ضيوفنا وجعل الاسد يا ركانيات وقال لهم روحوا انتم عدلتم السنتكم ونحن عدلنا قلوبنا
والكمال الجمع بين اعراب القلوب واعراب الالسن جعلنا الله واياكم كذلك ومن قال
وما ينفع الانسان اعراب لفظه اذا كان لحن المرء من وصف قلبه كسيف يساوي غمده الف درهم
وليس يساوي الفلس في وقت جذبه وما الغمد في وقت اللقا بنافع اذا لم يكن حد الحسام وضربه
كذلك من ياتي بتحسين ظاهر وفي قلبه ان لا يميل لربه تجاهر بالدين الحنيف تصيدا
وباطنه وصف الفقير وحزبه فكن حذرا منه على كل حالة فما بات يقتل السم الا بشربه
ولا تقربن من كان بالوصف كاذبا فما البعد كل البعد الا بقربه اللهم انا نعوذ بك من كل وصف
يبعدنا عنك او يحجبنا عن جنابك او يردنا عن بابك ونسالك ان تسعدنا باسعاد من اسعدته بك
وفرحته بقربك وخصصته بحبك واخترت له خير ما عندك وتوليته عن نفسه بك وكنت
عليه وكيلا وحفيظا وكان ربك سميعا وبصيرا وبلغته بك فوق الاماني والامال وكنت معه
وله في كل حال من الاحوال فلا تهوله الاهوال ولا تزعجه الاقوال ولا يحتاج الى السؤال
ولا تلحقه اماني الامال قد استوى عنده الخبر والاخبار وانطوى في حقه الاخفا والاظهار
وقام في حقيقته بك الليل والنهار فهو سعيد الدارين ومالك الكونين والمنزه في نزهتك عن
الكيف والاين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم واما طريق من الحد في طريقة توحيده
وتزندق في تفريده وجحد في تحميده فانها نزعة ابليسية ونزغة اياسية فانه لم يتحقق بالشهود
ولا بامر المعبود فلذلك امتنع عن السجود وضرب القياس ومال الى الانعكاس ونظر الى
امهات العناصر ولم يعقل حقيقة البواطن والظواهر ففضل عنصر النار على التراب ولم
يتفق مع تخصص رب الارباب ونظر الى ابه بالتمييز والتفضيل وقال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين وعلة الحسد كانت له كامنة في توحيده وما نفعه له عن سجوده وحاجبة له
عن امتثال امر معبوده فعاد وصفه عليه بالابلاس وظفر من صفقته بالاياس وكان من الكافرين
ورجع الى اسفل السافلين فلما تحقق بما صار اليه وعود صفه عليه لزم عشه في طريقه
وعاد يدعو الناس الى تحقيقه وزين لهم اباطيل الدعوى في زخاريف الاهوا بما يطلع عليه
منهم من الاغوى فظهر بالباطل في صفة الحق وبالتكذيب في مقالة الصدق ويستميل كل ولد ان
الى تلهواته وحمله على طبايع عاداته وتجذب نفوسهم الخبيثة بمغاطيس فكره ويصيدها
بحبايل صيده ومكره واداهم على الالحاد في صورة الاتحاد وان عين الوجود عين واحدة
في كل زمان ويستحيل عليه الزيادة والنقصان فلا امل ولا امال ولا ماض ولا استقبال
فليس

فليس سواه ولا موجود الا اياه فهو الصامت والناطق والمخلوق والخالق والسابق واللاحق والناقص والكامل
والمحمول والحامل والحركة والسكون والنواظر والعيون والسكر والنعيم والعدومه والجحيم من المنعم والمعذب
والصادق والمكذب فليس غيره من جميع الانواع وجميع المعاني والحراك فتوسعوا في معتقدات الضلال
وجمعوا اليهم جماعة من الضلال وتصوروا احقايق المحال بالمحال ونبذوا الواجب فما زال وما استحال
وزعموا انهم اهل الوصول وان البارد ونهم في غمه وغرور وان الحقايق قد انكشفت لهم دون من تقدم
وتاخر ومن بطن وظهر وان جميع الاديان والشرايع تسير على هذا الباب وستاير مسدله على دخول
هذا الباب خشية ان لا يدخله غير اهله ولا يعثر عليه غير شكله والكلام بهذا الكفر من احسن
الكلام وصاحبه اضل من ضلال الانعام لانه من ترهات الاوهام ومن الحصد والظلام لان كل
كافر جنح في كفره الى تنزيه معبوده وتغاليه في مقصوده وهولاء جعلوه في محل القاذورات
وغيرها من ساير المخلوقات ولا حاجة لذكر ذلك لان السامع يعقل ذلك وبعضهم وما هولاء الا من
العلوم والاديان وارباب الشرايع والاعمال يخاطبهم لانه نوع من الهذيان ونزغات من الشيطان
وتلافيق من البهتان لم يقم عليه دليل ولا برهان ولا حجة ولا بيان ولا شهود ولا عيان واصحاب هذا الكلام
احسن الخلايق عند الشيطان لا يرضى ان يعرى بهم طريقهم وان كان السبب في كفرهم ويسوقهم على ذلك
ويعرفهم وهم مع ذلك يتوجهون لاوليايهم ولا يتظاهرون به الا من كان من اصدقائهم ويخلون اهل
الدين وارباب العلوم والاوليا والصالحين من اعدايهم وليس لواحد منهم كلمة واقعة في القلوب
ولا له فراسة تخبر عما في الضمير ولا له كشف يظهر له ما كان عنه محجوب وهو في اعلى الاحوال
واشد النكال ويرون ذلك انه عين الخير والمصيبة العظمى والبلية الكبرى انهم يظهرون ذلك
ويرمونه بالاوصاف اهل الطريق ويدخلونه في سلوك اهل التحقيق ويذكرونه في نوع من علم الفنا
في الوصول اليه وانهم ما وصلوا لذلك الا بالفنا عن نفوسهم وتحققوا الشهود مشهودهم وانهم
وحدوه عن الخير والمنار والاثر وهذا والله هو المعكس الحقايق والاعراض في مزاج الذايق فانه
يجد المراره في الحلاوه والحلاوه في المراره وهذا اسم باسم الفنا نعبر عما لا يعلمه وهو غيره من جملته
مما لا يفهمه وحقيقة الفنا لا يدرك بالقياس ولا يصل اليها الفهم والحواس ولا يدركها العقول
ولا يقوم عليها الدليل والمدلول وانما ذلك اذواق ومنازلات ترد على السالكين الى جناب الله والمخصوصين
من احباب الله والواقفين على باب الله بحسب طاقتهم فمنهم من اجتباه ومنهم من اصطفاه ومنهم من اصطنعه
لنفسه وغيبه عن يومه وامسه عند ورود الوارد واشد التجليات يستولي عليه الفنا والاصطلام
ويمحق فيه المحاق والانمحاق او يضمحل في حقهم الرسوم والاعلام ولا يعطيه غفلة ولا منام ولا ملكوت
ولا كلام ولا عقل ولا اوهام ولا اصلاه في حقهم ولا اصيام ولا دهور ولا اعوام ولا شهور ولا
ايام فان بدت عليهم لوامع الشهود وتجلت عليهم صفات المعبود فعند ذلك يشملهم الهلاك والمحاق
والمحا والانمحاق والفنا عن الفنا فلا شعور لهم ولا شعور بان لا شعور ولا خفا ولا ظهور وفي
هذا التجلي الكريم والشهود العظيم يحقق من ورده الله تعالى الى العالم ثانيا فانه يأخذ النشأة
من العدم ويكشف اوحده الله تعالى من غير شي كما اراد في القدم ويتحقق بقوله تعالى اليس هو الله الاه

Copyright © King Saud University